

في الدستور وصف تفصيلي لعجائب الدنيا السبع يعتبرها إنجازات لعلم الهندسة.. وفي الدستور تعاليم وأمور تنظيمية للحركة.. وأيضاً يحتوي على ٥ أغاني يجب أن يغنيها الأعضاء عند عقد الاجتماعات.

كما يشير الدستور إلى أن الماسونية بشكلها الغربي المعاصر هو امتداد للعهد القديم من الكتاب المقدس وأن اليهود الذين غادروا مصر مع نبي الله (موسى) عليه السلام هم الذين شيّدوا أول مملكة للماسونيين.. وأن (موسى) هو الخبير الماسوني الأعظم.. وهناك أقاويل بأن المسيح الدجال هو القائد.. ولذلك يوجد رمز العين في كل شعاراتهم.. ويُقال أيضاً أنه هو (السامري)^(٢).. وهو يعتبر نفسه الفرقة الثالثة عشر الضائعة من (الأسباط)^(٣).

العضوية

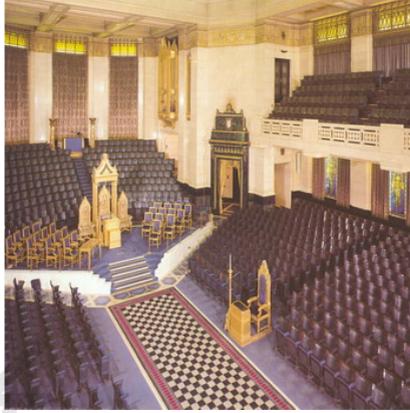
المنعطف الرئيسي الآخر في تاريخ الحركة كانت في عام ١٨٧٧ عندما بدأ المحفل الماسوني في فرنسا بقبول عضوية الملحدون والنساء إلى صفوف الحركة.. وأثار هذا الخلاف نوعاً من الانشقاق بين محفلي بريطانيا وفرنسا.. وكان هذا الخلاف مصدره

(١) يوليوس قيصر هو واحد من أهم وأشهر قياصرة روما عبر تاريخها.. جنرال وقائد سياسي وكاتب روماني وُلِدَ عام ١٠٠ ق.م وتوفي عام ٤٤ ق.م

(٢) السامري كان رجلاً من أهل (باجر) وهم قوم كانوا يعبدون البقر.. وكان حب عبادة البقر في نفسه.. وفي رواية أنه كان من كرمان.. وكان قد أظهر الإسلام مع بني إسرائيل.. وكان اسمه "موسى بن ظفر" (هذا قول ابن عباس) وقال قتادة: كان من سامرا.. جاء ذكره في القرآن الكريم في سورة طه.. وهو الذي أغوى بني إسرائيل بعد أن ذهب موسى إلى لميقات ربه.. فأخرج السامري عجلًا جسداً له حوار.. فأضل كثيراً من بني إسرائيل.. ودعا سيدنا موسى عليه بدعاء (قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحْرَقَتِهِ فَمَا تَلْسِفْتُهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا).

(٣) السبط في اللغة: هو أحد أولاد الابن أو الابنة لشخص ما.. ولكن تغلب على وُلِدَ البنت مقابل الحفيد التي تغلب على وُلِدَ الابن.. وجمعها أسباط.. ومصطلح الأسباط في القرآن الكريم المقصود به هو طوائف بني إسرائيل الإثنا عشر أولاد يعقوب بن إسحاق.. قال الله تعالى: (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَبْتَغُونَ.. وَقَطَعْنَا لَهُمْ آتَنِي عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا) ومصطلح الأسباط في الفقه الإسلامي يُطلق على السبطين الحسن بن علي بن أبي طالب.. والحسين بن علي بن أبي طالب..

تحليلاً مختلفاً من قبل الفرعين حول بند دستور الماسونية الذي كتب عام ١٧٢٣ والذي ينص (لا يمكن أن يكون الماسوني ملحداً أو أحمقاً)



صورة لأحد المحافل الماسونية الكبرى في العالم

وفي عام ١٨١٥ أضاف المحفل الرئيسي للماسونية في بريطانيا نصاً يسمح للعضو باعتناق أي دين يراه مناسباً.. وفيه تفسير لخالق الكون الأعظم. وبعد (٣٤) سنة قام الفرع الفرنسي بنفس التعديل. وفي عام ١٨٧٧ تم إجراء تعديلات جذرية على دستور الماسونية المكتوب عام ١٧٢٣ وتم تغيير بعض من مراسيم الانتماء للحركة بحيث لا يتم التطرق إلى دين معين بحد ذاته.. وأن كل عضو حر في اعتناق ما يريد شرط أن يؤمن بفكرة وجود خالق أعظم للكون.

شروط العضوية

لكي يصبح الفرد عضواً في منظمة الماسونية يجب عليه أن يقدم طلباً لمحفل فرعي في المنطقة التي يسكن فيها.. ويتم قبول الفرد أو رفضه في اقتراع بين أعضاء ذلك المحفل.. ويكون التصويت على ورقتين.. ورقة باللون الأبيض في حال القبول.. واللون الأسود في حال الرفض.. وتختلف المقاييس من مقر إلى آخر.. ففي بعض المقرات صوت واحد رافض يعتبر كافياً لرفض عضوية الشخص.

متطلبات القبول في المنظمة

- أن يكون رجلاً حر الإرادة.

- أن يؤمن بوجود خالق أعظم بغض النظر عن ديانتته.. ولكن هناك محافلاً للمنظمة مثل السويد يقبل فقط الأعضاء الذين يؤمنون بالديانة المسيحية.
- أن يكون قد بلغ ١٨ سنة من العمر وفي بعض المقرات ٢١ سنة من العمر.
- أن يكون سليماً من ناحية البدن والعقل والأخلاق.
- أن يكون ذو سمعة حسنة.
- أن يكون حراً وليس مأموراً.
- أن يتم تركيته من قبل شخصين ماسونيين على الأقل.
- أن يكون حاملاً للقب جامعي على الأقل.

وبشكل عام يُصر أعضاء منظمة الماسونية أن الماسونية ليست عبارة عن دين وليست بديلة للدين.

مراتب ودرجات الماسونية

هناك ٣ مراتب في الماسونية وهي كالتالي:

- هيكل الدرجات التنظيمي.
- صعود السلم هو طقس يستعمل في مراسيم وصول الماسوني إلى مرتبة أهل الصنعة.
- مرتبة المبتدئ.

مرتبة المبتدئ أو Entered Apprentice Degree

يجب على المبتدئ حسب المبادئ العامة للماسونية عند أداء قسم العضوية أن يلبس رداءً خاصاً يزوده به المقرر.. وحسب الماسونيين فإن الطقوس التي يصفها البعض بالمرعبة ماهي إلا رموز استخدمها أوائل الماسونيين.. حيث كان الإنسان القديم يؤمن أن روح الإنسان تهبط من أجواء كونية قبل استقرارها في جسده عند الولادة.. وحسب المعتقدات القديمة فإن تلك الروح تتحلّى بصفات ذلك الفضاء الكوني الخاص الذي مرت به الروح أثناء رحلتها إلى الجسد.

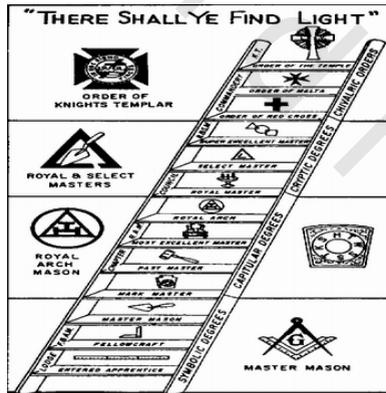
ويفسر الماسونيون وضع عصاة على عيني المبتدئ أثناء أداء القسم كونه رمزاً إلى الجهل أو الظلام الذي كان فيه الشخص قبل اكتشافه لحقيقة نفسه عن طريق

الماسونية.. وأن هذه العصاة ستزال عندما يصبح المبتدئ الذي يؤدي القسم مستعداً لاستقبال الضياء.

وبالنسبة للجلبل المستخدم أثناء تأدية قسم العضوية فيفسرها الماسونيون كرمز للجلبل السري الذي يعتبر ضرورياً لبدأ الحياة ولكنه يقطع أو يستبدل بعد القسم بمفاهيم الحب والعناية التي تعتبر ضرورية لإدامة الحياة.

يبدأ بعد ذلك عملية الطواف حول الهيكل باتجاه عقرب الساعة والذي يعتبره الماسونيون رمزاً لحركة الشمس.. وأثناء الطواف يدرك المبتدئ النظام الكوني وبعد الطواف حول الهيكل يقوم المبتدئ بالسجود للهيكل.. وهذا الهيكل حسب المفهوم الماسوني هو رمز لنقطة التقاء الشخص مع الخالق بغض النظر عن الدين السماوي الذي يتبعه المبتدئ ويقع هذا الهيكل في وسط المقر.

صلاحيات المبتدئ محدودة فلا يحق له مثلاً التصويت لقبول عضو جديد.. ولا يحق له تنظيم أعمال خيرية.. ولكنه يستطيع حضور الاجتماعات والطقوس الجنائزية عند موت عضو ماسوني.



صورة تعبيرية شهيرة عن درجات الترقى في الماسونية

مرتبة أهل الصنعة Fellowcraft Degree

تمثل هذه المرحلة حسب الفكر الماسوني مرحلة البلوغ والمسؤولية في حياة الإنسان على الأرض.. ويجب على العضو في هذه المرحلة أن يبني (صفاته الحسنة) ويساهم في تحسين ظروف المجتمع الذي يعيش فيه.

يستخدم في مراسيم هذه المرتبة مواد للقياس كانت تستعمل من قبل البنائين القدماء ويجب على العضو أن يصعد سلماً ينتهي إلى وسط الهيكل كرمز للصعود والتطور في فهم العضو لمبادئ الماسونية.

في هذه المرتبة يتعرف العضو على التفاصيل الدقيقة لمعاني ورموز الطقوس المتبعة في الماسونية.

من أهم الأدوات التي تستعمل في طقوس هذه المرتبة هي الزاوية القائمة التي ترمز حسب معتقد الماسونيين إلى الزاوية المطلوبة في بناء جدار على أساس قوي.

وهناك في هذه المرحلة عمودين عند مدخل قبر رمزي لمعبد سليمان ويعتقد البعض أن العمودين يمثلان الليل والنهار الذي حسب المعتقدات القديمة استعملهما الخالق الأعظم لإرشاد بني إسرائيل إلى الطريق المؤدي إلى الأرض الموعودة.

مرتبة الخبير Master Mason Degree

مرتبة الخبير أو وهي أعلى المراتب في الماسونية.. وهناك مقرات تقبل فقط عضوية الماسونيين الأوائلين إلى مرحلة الخبير.. في هذه المرحلة وحسب المعتقد الماسوني يصل العضو إلى حالة توازن بين (العوامل الداخلية التي تحرك الإنسان) والجانب الروحي الذي يربطه بالخالق الأعظم.

من الرموز المستخدمة في طقوس هذه المرتبة هي آلة البناء المسمى (المسطرين) أو (المالج) والتي ترمز إلى ربط جميع مفاهيم الماسونية ونشر الحب الأخوي.. ومن وجهة نظر الماسونيين فإن طقوس هذه المرتبة فيه إشارة إلى الخبير في المعمار (حيرام آييف) والذي كان أحد البنائين الرئيسيين في مشروع بناء معبد القدس في عهد سليمان.

ومن الرموز الأخرى في مراسيم هذه المرحلة هو شعار الأسد الملكي الذي يرمز لقبائل بني إسرائيل القديمة.. من مسؤوليات الخبير هو الاقتراع على قبول أعضاء جدد والقيام بأعمال أو مشاريع خيرية والبحث والتحري عن خلفية طالبي العضوية ومسؤوليات مالية متفرقة.

يعتقد البعض أن هناك مراتب رقمية في الماسونية وهذا الإدعاء يعتبره الماسونيين ادعاءً خاطئاً.. فعلى سبيل المثال يتبع المقر الأعظم في إسكتلندا نظاماً رقمياً ومن أشهر هذه المراتب هي المرتبة (٣٣) وهذا لا يعني أن هناك (٣٢) مرتبة تسبق هذه المرتبة.. ولا تعني أيضاً أنها تصنيف آخر لمراتب الماسونية.. فالماسونية لها (٣) مراتب فقط ويعتبر المرتبة (٣٣) شهادة تقدير فخرية للأعمال المميزة الذي قام بها شخص معين في خدمة الماسونية.. وهناك أيضاً في النظام الماسوني الإسكتلندي مرتبة فخرية أخرى مشهورة إلا وهي المرتبة (١٤) ويرتدي هؤلاء عادة خواتم خاصة عند منحهم هذه الشهادات الفخرية بينما يصر البعض أن هناك مراتب رقمية في الماسونية تبدأ من (١) وتنتهي بالمرتبة (٣٣).

الهيكل التنظيمي

هناك العديد من المقرات والهيئات الإدارية والتنظيمية لمنظمة الماسونية في بلدان عديدة من العالم ولا يعرف على وجه الدقة مدى ارتباط هذه الفروع مع بعضها.. وفيما إذا كان هناك مقراً رئيسياً لجميع الماسونيين في العالم.. وهناك اعتقاد بأن معظم الفروع هي تحت إشراف ما يسمى (المقر الأعظم) الذي تم تأسيسه عام ١٧١٧ في بريطانيا ويطلق على رئيس هذا المقر تسمية (الخبير الأعظم . Grand Master) وهذا المقر شبيه إلى درجة كبيرة بحكومة مدنية وهناك مقرات أخرى تطلق على نفسها تسمية (المقر الأعظم) ويمكن أن يحضر اجتماعات مقر أعظم معين أعضاء ينتمون إلى مقر أعظم آخر شرط أن يكون هناك اعتراف متبادل بين المقرين الأعظمين وإذا لم يتوفر هذا الشرط لايسمح لأعضاء مقر معين بأن يطاء أقدامهم أرض المقر الأعظم الآخر.

يوجد في المملكة المتحدة مقر أعظم في لندن وأيرلندا وإسكتلندا وهناك العديد من المقرات في كل دولة أوروبية وفي الولايات المتحدة يوجد مقر أعظم في كل ولاية. هناك منظمات تقبل عضوية الخبراء فقط مثل منظمة Scottish Rite التي لها مقرات رئيسية لاتطلق عليها تسمية المقر الأعظم. وبصورة مختصرة هناك مؤشرات إلى انعدام المركزية بين هذه المقرات ولكن البعض يعتقد أن هناك ترابطاً واتصالاً عميقاً بين تلك الفروع. ويعتبر المقر الأعظم في بريطانيا الذي تأسس عام ١٧١٧ الأقدم.. ثم تلاه المقر الأعظم في فرنسا عام ١٧٢٨ وكل هذه الفروع العظمى نشأت من اتحاد فروع أصغر. في معظم دول أمريكا اللاتينية وفي بلجيكا يتم اعتبار المقر الأعظم في فرنسا كهيئة إدارية عليا.. أما بقية الفروع في العالم فتعتبر المقر الأعظم في بريطانيا كمرجع أعلى لها.

في الولايات المتحدة بدأت المقرات العظمى في كل ولاية بالاعتراف ببعضها ويعتبر المقرات الكبرى في الولايات المتحدة في حالة تناسق مع المقر الأعظم في بريطانيا.

محافل دولية

افتتاح أي محفل جديد يجب أن يكون بأشراف وبموافقة المحفل الأعظم ويحق للماسوني الحاصل على مرتبة الخبير Master أن يزور أي محفل ويعترض الماسونيون على استعمال كلمة (محفل) ويفضلون تسمية (معبد الفلسفة والفن). استناداً إلى معتقد الماسونيين فإن تلك المقرات أو أماكن التجمع يتم بناءها من قبل الماسونيين الأوائل بالقرب من أماكن عملهم.. في مشاريعهم البنائية واستناداً إلى نفس المعتقد فإن لاحقة الأحرار أضيفت إلى الماسون أو البنائيين لأنهم كانوا بنائيين أو مهندسين في حالة استراحة أو حرية من العمل.. وكانوا يتجمعون في تلك الأماكن للراحة والتشاور.. هناك مقرات عظمى ومحافل منتشرة في عدد من دول العالم.. ومن أهم المحافل الماسونية المتخفية في شكل نوادي اجتماعية نادي (The lions) أو الليونز